الليالى ، تالياً عليك صفحات من حياة البشرية فى مآسيها الفاجعة ، وأمجادها الرائعة ، وما تعاقب عليها من هزيمة أو انتصار ، ومن نهضة أو اضمحلال ! ...

وما أوفر حظك من المتعة إن خصك البحر من أحاديثه بتلك الأساطير الظريفة الساحرة ، تصف لك ما تحويه البحار من عوالم خفية غامضة ... عوالم تشمخ فيها قصور ، وتدور فيها عجائب من شئون وتصاريف ، وتنساب فى جنباتها فاتنات الحور من بنات الجن ! ...

ذلك كله بعض ما يوافيك به الإصغاء إلى البحر إن أصغيت إليه ...

ولن تكون أقل من المتعة حظاً لو أصغيت كذلك إلى عالم آخر من تلك العوالم التى لا تعدها فى الأحياء ، أعنى عالم الهواء ...

يترسل الهواء إليك نسيما هفهافاً رخى الخفقات ، فتسمعه يناجيك بألحان الحب والعطف والرحمة ، ولا يدعك إلا وقد ملأ قلبك من طمأنينة وبشر ، وأراك الدنيا رَوحا وريحاناً وجنة نعيم ! ...

وحينا ينقلب ريحاً صرصراً عاتية ، فيزف ويعصف ، كأنه يلقى عليك قولة الشر والقسوة والبغضاء ، مثيراً بين جوانحك الرهبة